احدا منهم نفاها وانما ينفون التشبيه وينكرون على المشبهة الذين يشبهون الله بخلقه مع انكارهم على
من ينفي الصفات كقول نعيم بن حماد الخزاعي شيخ البخاري من شبه الله بخلقه فقد كفر ومن جحد ما وصف
الله به نفسه فقد كفر وليس ما وصف الله به نفسه ولا رسوله تشبيها وكانوا اذا راوا الرجل قد اغرق
في نفي التشبيه من غير اثبات الصفات قالوا هذا جهمي معطل وهذا كثير جدا في كلامهم فان الجهمية
والمعتزلة الى اليوم يسمون من اثبت شيئا من الصفات مشبها كذبا منهم وافتراء حتى ان منهم
من غلا ورمى الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم بذلك حتى قال ثمامة بن اشرس من رؤساء
الجهمية ثلاثة من الانبياء مشبهة موسى حيث قال ان هي الا فتنتك وعيسى حيث قال تعلم ما في نفسي
ولا اعلم ما في نفسك ومحمد حيث قال ينزل ربنا وحتى ان جل المعتزلة تدخل عامة الائمة مثل مالك
واصحابه والثوري واصحابه والاوزاعي واصحابه والشافعي واصحابه واحمد واصحابه واسحق بن راهويه
وابي عبيد وغيرهم في قسم المشبهة وقد صنف ابو اسحق ابرهيم بن عثمان بن درباس الشافعي
جزءا سماه تنزيه ائمة الشريعة عن الالقاب الشنيعة ذكر فيه كلام السلف وغيرهم من معاني
هذه الالقاب وذكر ان اهل البدع كل صنف منهم يلقب اهل السنة بلقب افتراه يزعم انه صحيح
على رايه الفاسد كما ان المشركين كانوا يلقبون النبي صلى الله عليه وسلم بالقاب افتروها فالروافض تسميهم صه
تسميهم نواصب والقدرية يسمونهم مجبرة والمرجئة شكاكا والجهمية تسميهم مشبهة واهل
الكلام يسمونهم حشوية ونوابت وغثاء وغثرا الى امثال ذلك كما كانت قريش تسمي النبي
صلى الله عليه وسلم تارة مجنونا وتارة شاعرا وتارة كاهنا وتارة مفتريا قالوا وهذا علامة
الارث الصحيح والمتابعة التامة فان السنة هي ما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتقادا واقتصادا
وقولا وعملا فكما ان المنحرفين عنه يسمونه باسماء مذمومة مكذوبة وان اعتقدوا صدقها بناء
على عقيدتهم الفاسدة فكذلك التابعون له على بصيرة الذين هم اولى الناس به في المحيا
والممات باطنا وظاهرا اما الذين وافقوه ببواطنهم وعجزوا عن اقامة الظواهر
والذين وافقوه بظواهرهم وعجزوا عن تحقيق البواطن او الذين وافقوه ظاهرا وبا
طنا بحسب الامكان لا بد للمنحرفين عن سنته ان يعتقدوا فيهم نقصا يذمونهم به ويسمونهم باسماء
مكذوبة وان اعتقدوا صدقها كقول الرافضي من لم يبغض ابا بكر وعمر فقد ابغض عليا
لانه لا ولاية لعلي الا بالبراءة منهما ثم يجعل من احب ابا بكر وعمر ناصبيا بناء على هذه الملازمة

الباطلة

الباطلة التي اعتقدوها صحيحة او عاندوا فيها وهو الغالب وكقول القدري من اعتقد
ان الله اراد الكائنات وخلق افعال العباد فقد سلب العباد الاختيار والقدرة وجعلهم مجبو
رين كالجمادات التي لا ارادة لها ولا قدرة وكقول الجهمي من قال ان الله فوق العرش فقد زعم
انه محصور وانه جسم مركب وانه مشبه لخلقه وكقول الجهمية المعتزلة من قال ان لله علما
وقدرة فقد زعم انه جسم مركب وهو مشبه لان هذه الصفات اعراض والعرض لا يقوم الا
بجوهر متحيز وكل متحيز فجسم مركب او جوهر مفرد ومن قال ذلك فهو مشبه لان الا
جسام متماثلة ومن حكى عن الناس المقالات وسماهم بهذه الاسماء المكذوبة بناء على عقيدتهم
التي هم مخالفون له فيها فهو وربه اعلم والله من ورائه بالمرصاد ولا يحيق المكر السيئ الا
باهله وجماع الاحكام الاقسام الممكنة في ايات الصفات واحاديثها ستة اقسام كل قسم
عليه طائفة من اهل القبلة قسمان يقولان تجري على ظواهرها وقسمان يقولان هي على خلاف
ظاهرها وقسمان يسكتون اما الاولون فقسمان احدهما من يجريها على ظاهرها ويجعل
ظاهرها من جنس صفات المخلوقين فهؤلاء المشبهة ومذهبهم باطل انكره السلف
واليه توجه الرد بالحق والثاني من يجريها على ظاهرها اللائق بجلال الله تعالى كما يجري ظاهر
اسم العليم والقدير والرب والاله والموجود والذات ونحو ذلك على ظاهرها اللائق
بجلال الله فان ظواهر هذه الصفات في حق المخلوق اما جوهر محدث واما عرض قائم به
فالعلم والقدرة والكلام والمشيئة والرحمة والرضا والغضب ونحو ذلك في حق العبد اعراض
والوجه واليد والعين في حقه اجسام فاذا كان الله موصوفا عند عامة اهل الاثبات بان
له علما وقدرة وكلاما ومشيئة وان لم يكن ذلك عرضا يجوز عليه ما يجوز على صفات المخلوقين
فمن جاز ان يكون وجه الله ويداه ليست اجساما يجوز عليها ما يجوز على صفات المخلوقين
وهذا هو المذهب الذي حكاه الخطابي وغيره عن السلف وعليه يدل كلام جمهورهم وكلام الباقين
لا يخالفه وهو امر واضح فان الصفات كالذات فكما ان ذات الله ثابتة حقيقة من غير ان
تكون من جنس المخلوقات فصفاته ثابتة حقيقة من غير ان تكون من جنس صفات
المخلوقات فمن قال لا اعقل علما ويدا الا من جنس العلم واليد المعهودين قيل له فكيف تعقل
ذاتا من غير جنس ذوات المخلوقين ومن المعلوم ان صفات كل موصوف تناسب ذاته
وتلائم حقيقته فمن لم يفهم من صفات الرب الذي ليس كمثله شيء الا ما يناسب المخلوق

Copyright © King Saud University